

تأثير بعض المحددات الخارجية للربحية المصرفية لعينة من المصارف التجارية العراقية للمدة 2010-2022

عبد الرزاق ابراهيم شبيب¹، محمود عبدالقادر سويد²، عمر خليل ابراهيم³

¹ قسم الاقتصاد، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الانبار، الانبار، العراق

² قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية المعارف الجامعة، الانبار، العراق.

³ قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية المعارف الجامعة، الانبار، العراق.

المستخلص

هدف البحث الى قياس تحليل تأثير بعض العوامل الخارجية (سعر الصرف، سعر الفائدة الطويل الاجل، التضخم، سعر السياسة) في مؤشرات الربحية المصرفية (العائد على الموجودات) لعينة متكونة من 20 مصرفاً تجارياً في العراق، وقد استخدم البحث نموذج البيانات اللوحية (Penal Date) في مطابقة العلاقة والوصول الى هدف البحث وتحديد ايها أكثر تأثيراً. وقد توصل البحث الى جملة استنتاجات وتوصيات اهمها: ان العوامل الخارجية لها تأثير كبير في تحقيق ربحية المصارف اذ ارتفاع سعر الصرف يؤدي الى زيادة ربحية المصرف ولاسيما تلك المصارف الداخلة في عمليات بيع وشراء العملات الاجنبية لما تسجله من زيادة في عوائدها المالية، كما ان هناك علاقة طردية بين اسعار الفائدة ومؤشر الربحية المصرفية. اما في جانب التوصيات فقد اوصى البحث بضرورة اجراء دراسات ومتابعة التغيرات الحاصلة في كل من اسعار الصرف واسعار الفائدة من اجل مواكبتها والعمل على استغلال كافة المجالات التي تضمن زيادة الارباح. والعمل على ترسيخ الثقة بين المصرف والجمهور لما لهذا العامل من دور اساسي في استقطاب ودائع المتعاملين معه وتوظيفها في مجالات استثمارية متنوعة.

الكلمات المفتاحية: الربحية المصرفية، القطاع المصرفي العراقي، العائد على الموجودات، البيانات اللوحية. الاداء المالي.

1. المقدمة

الصرف والنمو الاقتصادي وتغيرات اسعار الفائدة وما يترتب عليها من اثار جانبية تمارس تأثيراً واضحاً في الاداء المالي للمؤسسات المالية بشكل عام والجهاز المصرفي بشكل خاص .

1.1.2 هدف البحث: وقد هدف البحث الى التعرف على مفهوم الربحية المصرفية ومؤشراتها ومعرفة اهم العوامل والمحددات الخارجية التي تحد من قدرة المؤسسات المالية والمصرفية في تحقيق معدلات نمو جيدة في ربحيتها .

1.3. فرضيات البحث: وقد انطلق البحث من فرضية مفادها:

- هناك علاقة ذات تأثير معنوي بين تغيرات اسعار الصرف والعائد على الموجودات.
- هناك علاقة ذات تأثير بين اسعار الفائدة والعائد على الموجودات .
- هناك علاقة ذات تأثير بين النمو الاقتصادي والعائد الموجودات.
- هناك علاقة ذات تأثير بين سعر الصرف والعائد على الموجودات.

1.4 منهجية البحث : فقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي في الجانب النظري للبحث وعلى المنهج الكمي لقياس تأثير المحددات الخارجية في الربحية المصرفية للعينة

يعد موضوع الربحية من المواضيع التي تستهدفها ادارة المصرف وتعمل جاهدة من اجل تحسين مؤشرات ربحيتها وقد اتخذت بعض المصارف اجراءات مختلفة من اجل الضغط الى نفاذها وتعظيم عوائدها لاسيما تلك الانشطة المتداخلة في سوق الاوراق المالية وانشاء المحافظ الاستثمارية لما لها من دور رئيس في تحقيق نتائج مالية جيدة. يكتسب البحث اهميته من خلال دوره في التعرف على المحددات الخارجية التي تمارس تأثيراً في تحقيق الربحية المصرفية وهذا ما يساعد الشركات المالية والمصرفية في تلافي مواجهة تلك المحددات والعمل على تكييف اجراءاتها وممارستها في سبيل تجاوز تلك المحددات .

1.1 مشكلة البحث: ان المشكلة التي نهدف الى حلها فتتمثل في طبيعة العمل المصرفي الهادف الى تحقيق مستويات ربحية عالية مما يجعلها امام خيارات متعددة في سبيل تحقيق ذلك الهدف وهنا فان التناهي الحاصل في عجز الموازنة وتقلبات اسعار

1.2.2.1. مؤشر الربحية: يعكس هذا المؤشر الاثر المزدوج لكفاءة و انتاجية المؤسسة في ربحية الاصول, كما ان انخفاض هذا المؤشر يدل على وجود موقات وعقبات امام ربحية المؤسسات المالية ويجب تجاوزها, في حين كلما ارتفعت تلك النسبة يعكس السياسة الاستثمارية للمحافظ المالية لتجاوز اي مخاطر ممكن ان تواجه عملها. ويمكن الاستدلال على مؤشر الربحية من خلال ما يأتي:

1.2.2.2. معدل العائد على الموجودات: يقدم هذا المؤشر للمستثمر فكرة عن الشركة من حيث ادائها وادارة استثمارها للأصول والموجودات, ويختسب من خلال قسمة صافي الارباح على متوسط اجمالي الموجودات (, Reilly&Brown,2012).

$$\text{نسبة العائد على الموجودات} = \frac{\text{صافي الربح}}{\text{اجمالي الموجودات}} \times 100 \dots\dots 1$$

وكلما ارتفع هذا المعدل دلل على كفاءة ادارة الاستثمار لأصول الشركة (عبد الرحمن والفارسي, 2020).

1.2.2.3. معدل العائد على حقوق الملكية: يشير هذا المعدل الى العائد الذي يحصل عليه اصحاب رؤوس الاموال في المؤسسة وكفاءتها في توليد الارباح من كل وحدة من حقوق الملكية, الا ان هناك عوامل تؤثر في هذا العائد وتعمل على تخفيضه منها انخفاض قيمة الدخل وارتفاع قيمة الموجودات وبالتالي يؤثر على ثقة المستثمرين الماليين مما ينعكس سلبا على رؤوس اموال الجهاز المصرفي.

$$\text{نسبة العائد على حق الملكية} = \frac{\text{صافي الربح}}{\text{حق الملكية}} \times 100 \dots\dots 2$$

3.2. العوامل الخارجية المؤثرة في الربحية المصرفية.

يقصد بالعوامل الخارجية تلك العوامل التي تحدث من خارج الشركة وتمارس تأثيرا على الاداء العام للمصرف مما يؤثر ربحية ذلك المصرف.

1.3.2. سعر الفائدة: يعرف سعر الفائدة بأنه " تكلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ بال نقد وهو حلقة الوصل بين النقود والاثنان من جهة وبين الادخار والاستثمار من جهة اخرى". وقد عبر الكينزيون عن الفائدة بأنها مصدر القلق لدى اصحاب الادخارات اذ كلما زاد تفضيل الافراد للاحتفاظ بمدخراتهم على شكل نقود سائلة, ادى ذلك الى ارتفاع سعر الفائدة الذي سيطلبه المقترضين من اجل التخلي عن اموالهم (Al-Rimawi & Kaddumi, 2021). فهو يعتبر السعر الذي يدفعه المستثمر مقابل الحصول على التمويل اللازم للقيام باستثماراته خلال مدة زمنية ولذلك فهو يمثل تارة العائد على الاموال المعدة للإقراض وتارة اخرى يمثل تكلفة لاستخدام تلك الاموال (حدة, 2009: 151). ويأخذ سعر الفائدة اشكال متعددة منها الاسمي وهو ما يدفعه المصرف فعليا ومنها الحقيقي والذي يمثل السعر الاسمي مطروحا منه التضخم او المخاطر المحتملة الاخرى.

واخذت اسعار الفائدة مسارا متقاربا من حيث درجة التقلبات على مدار مدة البحث, فقد توجهت السياسة النقدية الى رفع اسعار الفائدة في بداية عام 2005 لغاية عام 2007 وذلك من اجل تحجيم الطلب الكلي وسحب أكبر قدر من الكتلة النقدية الموجودة في التداول لمواجهة معدلات التضخم المرتفعة التي قاربت 50%. وكما مبين في الشكل (1).

من المصارف التجارية في العراق خلال مدة البحث .

1.5. هيكلية البحث: فقد تقسيم البحث الى اربع مباحث تناول المبحث الاول مقدمة البحث والادبيات السابقة المتعلقة بجزيئات البحث. اما المبحث الثاني فتناول الاطار النظري للربحية المصرفية ومحدداتها الخارجية. فيما تناول المبحث الثالث الجانب العملي لقياس العوامل الخارجية المحددة للربحية

2. الجانب النظري

2.1. الادبيات السابقة

هدفت دراسة (المحمدي والهيبي, 2020) الى قياس تأثير العوامل المحددة للربحية المصرفية وتحليلها باستخدام نموذج العائد على حقوق المساهمين كأحد مؤشرات الربحية المصرفية. وقد استخدم الباحثان نموذج البيانات اللوحية في قياس وتحليل اثر تلك المحددات وتوصل البحث الى ان المحددات الداخلة في النموذج تفسر 69% من التغيرات الحاصلة في مؤشر الربحية. اما دراسة (فخري وقادر, 2016) فقد هدفت الى تحديد مدى استجابة مؤشرات الربحية للمحددات الداخلية والخارجية وتحديد ايها أكثر تأثيراً. وقد توصل البحث الى ان رأس المال المدفوع واسعار الفائدة يرتبطان بعلاقة طردية مع مستوى الربحية المصرفية, فيما يرتبط سعر الصرف ومعدل التضخم والسيولة بعلاقة عكسية مع الربحية المصرفية. اما دراسة (نوري وسعيد, 2017) فقد هدفت الى تسليط الضوء على اهم المخاطر الراسالية المؤثرة في ربحية المصارف ومدى تلافي الآثار المترتبة على تلك المخاطر وقد استخدم الباحثان جدول تحليل التباين (ANOVA) ومعمل التحديد (R2) وقد توصل البحث الى جملة استنتاجات كان اهمها عدم وجود تأثير معنوي لمؤشرات المخاطر الراسالية في الربحية المصرفية. اما دراسة (المشهداني, 2016) فقد هدفت الى معرفة اثر جدودة الخدمات المصرفية المقدمة للزبائن في الربحية المصرفية لعينة من المصارف التجارية المصرية, وقد استخدم البحث ادوات الاحصاء الوصفي واختبار الثبات وتحليل التباين وتوصل الى وجود اثر ايجابي ذو دلالة احصائية لجودة الخدمات المصرفية المقدمة فعليا على الربحية. دراسة (حلو, 2020) التي هدفت الى التعرف على العوامل المؤثرة في ربحية البنوك التجارية في المغرب باستخدام نموذج شعاع الانحدار الناقص (VAR) لعينة مكونة من 6 مصارف مغربية. وتوصل البحث الى وجود اثر ايجابي لكل من معامل كفاية رأس المال والسيولة وحجم المصرف على الربحية المصرفية.

2.2. تأصيل نظري للربحية ومحدداتها الخارجية.

يعد موضوع الربحية من الموضوعات المهمة في جانب الاداء المالي للشركات المالية والمصرفية.

2.2.1. مفهوم الربحية المصرفية: تعرف الربحية بأنها قدرة المؤسسة على توظيف الاموال واستثمارها وتحقيق مردود مالي بشكل يعكس مقياس كفاءتها, كما يمكن قياس كفاءة الشركة وتحليل مركزها المالي وارباحتها من خال دراسة ربحية استثماراتها المتحققة. كما يمكن اعتبار الربحية احد صور الارباح المحتجزة التي تستخدم لتوليد رؤوس الاموال لذا فقد اعتاد المحللون الماليون الى اعتبار الارباح المحتجزة المأتية من الاربحية المصرفية مؤشراً للكشف على المركز المالي للمؤسسة المالية ومركز تنافسها في الاسواق المصرفية وجودة وكفاءة ادارتها (Abdelraheem & Serajeldin, 2017) ومن الناحية اخرى فان الربحية ليست مصطلحا مرادفا للكفاءة وانما تستخدم كدليل ومؤشر لتطور مقياس الكفاءة هذا من جانب ومن جانب اخر احيانا تمثل الربحية علامة على عدم كفاءة الادارة (نوري, وسعيد, 2017: 247).

الشرائية للنقود، وهذا الامر يعزى الى اسباب مختلفة تبعا للزاوية التي تفسرها كل نظرية فالكثيرية ترى بان مصدر التضخم هو فائض حجم الطلب الكلي بشكل يفوق العرض المتوفر من السلع والخدمات عند حالة الاستخدام التام للموارد الاقتصادية. وهذه الحالة سيشهد الاقتصاد ارتفاعاً في تدريجياً في المستوى العام للأسعار الى ان يصل الى جوهر التضخم المتمثل في الزيادة الكبيرة والسريعة في تلك الاسعار.

ان الآثار التي يتركها التضخم تتمثل في اختلال التوازن بين القيم الحقيقية والقيم النقدية لكافة الاستثمارات فقد يصل الحال الى ان يتساوى القيمة الحقيقية لمعدل العائد على الاستثمار في اسواق مختلفة وهذا المر مالا يجذب المستثمرين الذي يفضلون دوما الاستثمار في اسواق منخفضة التضخم لضمان الحصول على معدل عائد حقيقي مرتفع.

3. العلاقة بين متغيرات الاقتصاد الكلي والربحية المصرفية في اطار الاقتصاد الكلي .

1.3. العلاقة بين اسعار الفائدة والربحية المصرفية .

تعرض المؤسسة المالية الى مخاطر مختلفة كاسعار الفائدة بكافة اشكالها ومعدلات التضخم والنمو الاقتصادية بشكل يؤثر في حجم الارباح فالمخاطر التي تتركها اسعار الفائدة متنوعة ومتزايدة بشكل يمكنها من تشكيل تهديداً على الارباح وعلى رأس المال على حد سواء، فالتذبذب الحاصل في اسعار الفائدة ينعكس على ربحية الاصول الموظفة في المصرف وبالتالي ستتغير صافي الدخل المتأتي من الفوائد فضلاً عن تأثير في المصاريف التشغيلية وفي القيمة الضمنية للاصول والمطلوبات طالما تتغير القيمة الحالية للتدفقات النقدية تبعاً للتغيرات الحاصلة في اسعار الفائدة. ومن المفاهيم التي اطلقت على سعر الفائدة بانه التأثيرات الحاصلة في ربحية المصرف. (Al-Harbi 2019: 174)

2.3. العلاقة بين سعر الصرف والربحية المصرفية

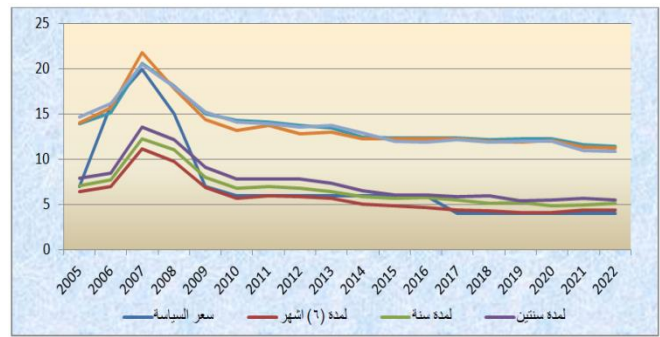
يعرف سعر الصرف بأنه قيمة العملة الاجنبية مقومة بوحدات من العملة المحلية ويتحدد سعر الصرف من خلال العلاقة بين الطلب والعرض في السوق. وبعبارة أخرى يعكس سعر الصرف لعملة بلد ما بمستويات الاسعار المحلية لذلك البلد آراء المستثمرين والمتعاملين الاجانب، ويعتبر سعر الصرف من أهم محددات الاستثمار، وان أي تغير فيه يعني تغير في أسعار الموجودات المحلية وعوائدها، أي أن عدم استقرار سعر الصرف سوف ينعكس على عدم استقرار عوائد الموجودات المحلية وان انخفاضه يؤدي إلى انخفاض تلك العوائد في نظر المستثمرين الاجانب.

3.3. العلاقة بين النمو الاقتصادي والربحية المصرفية.

بعد النمو الاقتصادي من العوامل الاقتصادية التي تمارس تأثيرات متنوعة على مختلف المؤشرات المالية والاقتصادية في الاقتصاد الكلي وقد تتضمن تلك المؤشرات ما يتعلق بقضايا التحليل المالي والاداء للمؤسسات المالية التي لا يمكن تجنب تلك التأثيرات، وهنا فان الربحية المصرفية من المؤشرات التي تعكس صورة النمو الاقتصادي سواء للاقتصاد الكلي ام لتطور اداء المؤسسة المالية فكلما حقق الاقتصاد الكلي تحسناً في مؤشرات الاداء وزيادة في الناتج المحلي الاجمالي ادى ذلك الى تحسن واقع البيئة المالية والاستثمارية مما يترتب عليه زيادة في ودائع المؤسسة المالية وزيادة الطلب على الائتمان المصرفي والتعاملات المالية المختلفة مما يقود الى رفع مؤشرات الربحية الخاصة بالمؤسسة.

4.3. العلاقة بين معدل التضخم والربحية المصرفية .

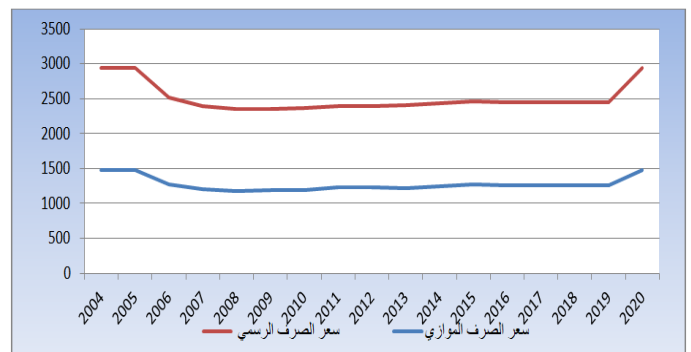
يساهم التضخم في زيادة قيمة المؤشرات المالية والحقيقية زيادة شكلية وبالتالي فان ارتفاع معدلات التضخم تؤدي الى رفع قيمة الموجودات المالية والحقيقية ومؤشرات



المصدر: البنك المركزي العراقي، النشرة السنوية.

شكل (1) تطور اسعار الفائدة في العراق

2.3.2. سعر الصرف: يمثل سعر صرف عملة اقتصاد ما بمثابة المرآة التي تنعكس فيها مستويات الاسعار المحمية لذلك الاقتصاد إزاء المستثمرين والمتعاملين الاجانب كذلك يعد من اهم محددات الاستثمار، وان عدم استقرار سعر أي تغير في يعني تقيداً في أسعار الموجودات المحمية وعوائدها لذا ف الصرف سوف ينعكس عمى عدم استقرار عوائد الموجودات المحمية، وان انخفاض يؤدي الى انخفاض تمك العوائد في نظر المستثمرين الاجانب (ال شبيب، 2012: 36)



المصدر: البنك المركزي العراقي، النشرة السنوية

الشكل (2) تطور سعر الصرف في الاقتصاد العراقي

يلاحظ من الشكل (2) ان سعر الصرف في الاقتصاد العراقي من النوع المدار اي يتحدد قرارات البنك المركزي العراقي اذ سجل مايقارب 1450 للدولار الواحد في عام 2004 الى عام 2006 ثم تغير بموجب قرار البنك المركزي ليصل الى 1200 دينار للدولار الواحد واستمر عند هذا السعر الى عام 2020 اذ اتخذت السياسة النقدية قراراً بتخفيض قيمة العملة الى 1470 دينار من اجل تعزيز الموارد المالية للدولة وزيادة ايراداتها وتشجيع الصناعة المحلية في العراق.

3.3.2. معدل النمو الاقتصادي: يعرف النمو الاقتصادي بانه تحسن مستوى المعيشة

للأفراد من خلال زيادة نصيبهم من الناتج المحلي الاجمالي وتحدث هذه الحالة عندما يفوق الناتج المحلي الإجمالي معدل النمو السكاني، اما إذا كانت الزيادة في النمو السكاني لبلد ما خلال مدة زمنية معينة بنفس نسبة الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي فلا يمكن اعتباره نمواً اقتصادياً وإنما يطلق عليه بالتوسع الاقتصادي وكذلك لا يمكن ان نقول هناك نمو اقتصادي الا عندما تفوق الزيادة في الدخل النقدي على معدل التضخم (ال شبيب، 2012: 45).

4.3.2. التضخم: يشير مفهوم التضخم في المدارس والفكر الاقتصادي الى الزيادة السريعة والمستمرة في المستوى العام للأسعار وبشكل يؤدي الى تراجع كبير في القوة

يشير مصطلح الآثار الثابتة الى أن المعلمة β_0 ثابتة للمجموعة التي بياناتها مقطعية ولا تتغير مع الزمن، ويكون التغيرات في مجاميع البيانات المقطعية فقط، كما أن نموذج الآثار الثابتة يسمى نموذج المربعات الصغرى للمتغير الوهمي Least Squares (Dummy Variable Model (LSDV))، وصيغة النموذج النهائية هي (Seddighi , 2012: 261):

$$y_{it} = \alpha_1 + \sum_{d=2}^N \alpha_d D_d + \sum_{j=1}^k \beta_j X_{j(it)} + \varepsilon_{it} \quad (3)$$

إذ إن:

$$\alpha_1 + \sum_{d=2}^N \alpha_d D_d : \text{التغير في المجاميع المقطعية للمعلمة القطع } \beta_0$$

3- نموذج الآثار العشوائية:

ان نموذج الآثار العشوائية يتعامل مع الآثار المقطعية والزمنية في ان واحد على أنهما معالم عشوائية ليست ثابتة، وهذا الافتراض يقوم على أن الآثار المقطعية والزمنية هي متغيرات عشوائية مستقلة لها وسط مساوي للصفر ولها تباين محدد، وتضاف للنموذج مكونات عشوائية في حد الخطأ العشوائي، وان نموذج الآثار العشوائية يتم التعامل مع معامل القطع $\beta_{o(i)}$ كمتغير عشوائي غير محدد مقداره μ ، والصيغة النهائية لهذا النموذج هي: (فيصل، 2020، 125)

$$y_{it} = \mu + \sum_{j=1}^k \beta_j X_{j(it)} + v_i + \varepsilon_{it} \quad (3)$$

إذ إن:

v_i : حد الخطأ في مجموعة البيانات المقطعية i

ويطلق على نموذج الآثار العشوائية (نموذج مكونات الخطأ Error Components Model) بسبب احتوائه على مركبين للخطأ (v_i) و (ε_{it}). وعند التقدير لمعاملات نموذج الآثار العشوائية لا يتم الاستناد على طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية؛ لأنها تعطينا نتائج غير حقيقية ومضللة لها أخطاء قياسية غير صحيحة، وهنا ستنعكس تلك الآثار على اختبار المعلمات، وعليه يتم الاستناد في تقدير معلمات النموذج على منهجية المربعات الصغرى المعممة (Generalized least squares (GLS) (Cameron and Trivedi, 2005, 734).

4-7: تحليل النتائج

يتضح لنا مما سبق الإشارة اليه، هناك ثلاث نماذج من البيانات اللوحية، وهنا يجب اختيار الأفضل بين تلك النماذج من اجل اختيار النموذج الأفضل ليم تحليل البيانات اللوحية، وعليه سيتم المفاضلة بين نموذج الانحدار التجميع وبين النموذج المركب للآثار الثابتة، وكما موضح في الجدول (1).

الجدول (1) اختبار المفاضلة بين الانحدار التجميعي وبين نموذج الآثار الثابتة

Redundant Fixed Effects Tests			
Equation: Untitled			
Test period fixed effects			
Effects Test	Statistic	d.f.	Prob.
Period F	1.193403	-8,462	0.301
Period Chi-square	9.715822	8	0.2855

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على البرنامج الإحصائي EViews الإصدار العاشر.

يتبين من الجدول (1) ان معلمة اختبار F غير معنوية، لذلك سنرفض الفرض البديل (H_1) تقبل فرض العدم (H_0)، أي أن هذا (النموذج الانحدار التجميعي) هو

الاداء للمؤسسة زيادة غير حقيقية. الا ان هذا لا يعني قد تحقيق المؤسسة ارباحا وتحسن في مؤشرات ربحيتها، فقد تشهد المؤسسة زيادة في عوائدها المالية بشكل يفوق الزيادة المتحصلة في النفقات المالية .

4. الجانب العملي: قياس وتقدير اثر بعض العوامل الخارجية المحددة للربحية المصرفية

في العراق

1.4. مجتمع البحث وعينته.

فيما يتعلق بطبيعة اجراء البحث فقد تم تطبيقه على عينة من الشركات المصرفية المدرجة والمتداولة في سوق العراق للاوراق المالية للمدة 2010-2022 البالغة 20 مصرفاً .

2.2. مفهوم البيانات اللوحية

يشير مفهوم البيانات اللوحية (Panel data) الى المشاهدات المقطعية التي تمت ملاحظتها خلال مدة الدراسة اي ان هذه البيانات تاخذ بعدين: البعد الاول السلاسل الزمنية. اما البعد الثاني: فهو المقاطع العرضية. فبالنسبة للسلاسل الزمنية فهي توصف لنا سلوك المفردة الواحدة خلال تلك المدة، اما المقاطع العرضية فهي توضح لنا سلوك عدد مختلف من المفردات في آن واحد (Wooldridge, 2016, 756-769). وتاخذ البيانات اللوحية شكلين الاول بيانات متوازنة (Balanced Panel data) عندما تكون جميع المشاهدات متساوية للعينة الداخلة في الدراسة، والثاني بيانات غير متوازنة (Unbalanced Panel data) عندما تكون هناك مشاهدات غير موجودة (مفقودة) لبعض عينات الدراسة. كما أن البيانات اللوحية (Panel data) لها مصطلح اخر مرادف اذ يطلق عليها البيانات الطولية (Longitudinal data) (فيصل، 2020، 99-98).

3.4. النماذج الأساسية لتحليل البيانات اللوحية

تكون الصيغة العامة للنموذج Panel data: (الجمال، 2012: 270)

$$y_{it} = \beta_{o(i)} + \sum_{j=1}^k \beta_j X_{j(it)} + \varepsilon_{it} \quad (1)$$

إذ إن:

y_{it} : المتغير التابع

$\beta_{o(i)}$: نقطة التقاطع في المشاهدة i

β_j : قيمة ميل خط الانحدار

$X_{j(it)}$: قيمة المتغير التفسيري j في المشاهدة i عند المدة الزمنية t

ε_{it} : الخطأ العشوائي

وهناك ثلاثة نماذج للبيانات اللوحية هي:

1- نموذج الانحدار التجميعي (PM):

يعتبر نموذج PM احد نماذج البيانات اللوحية البسيطة، الذي تكون فيه المعاملات $\beta_{o(i)}$ و β_j ثابتة طول المدة الزمنية، اي أن هذا النموذج لا يأخذ في الحسبان تأثيرات الزمن. وتكون صيغة هذا النموذج: (الجمال، 2012: 270)

$$y_{it} = \beta_o + \sum_{j=1}^k \beta_j X_{j(it)} + \varepsilon_{it} \quad (2)$$

إذ إن:

$$E(\varepsilon_{it})=0$$

$$\text{var}(\varepsilon_{it})=\sigma_{\varepsilon}^2$$

2- نموذج الآثار الثابتة:

نموذج ملائم لتقدير اثر بعض المحددات الخارجية التي تؤثر في الربحية المصرفية لعينة الدراسة، وكما في الجدول (2).

الجدول (2) اثر بعض المحددات الخارجية في الربحية المصرفية

Dependent Variable: RB				
Method: Pooled Regression Model				
Sample: 2010- 2022				
Cross-sections included: 57				
Total panel (unbalanced) observations: 43				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	28813.78	4908.381	5.870323	0.000
GDP	2.25E-07	1.09E-07	2.056744	0.0403
IN	7.05E-08	5.97E-08	1.181421	0.238
EX	4.29E-07	2.64E-08	16.25118	0.0000
I	-5.43E-07	1.78E-07	3.052475	0.0024
<hr/>				
R - squared	0.543531	Mean dependent-var	84267.05	
Adjusted R - squared	0.539646	S.D. dependent-var	133062.3	
S.E. of regression	90281.92	Akaike info-criterion	25.66973	
Sum-squared reside	3.83E+12	Schwarz-criterion	25.71356	
Log-likelihood	-6091.561	Hannan-Quinn-criter:	25.68697	
F-statistic	139.9108	Durbin-Watson-stat	0.700533	
Prob (F-statistic)	0.0000			

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على البرنامج الإحصائي Eviews الإصدار

العاشر.

واستناداً إلى الجدول (2) والذي يبين نتائج تقدير اثر بعض المحددات الخارجية المؤثرة في الربحية المصرفية في الاقتصاد العراقي. يتضح الآتي:

وجود تأثير معنوي احصائياً طردي بين معدل النمو الاقتصادي (GDP) وبين الربحية المصرفية للمؤسسة (RB) وهذا يشير الى انه كلما ارتفع معدل النمو الاقتصادي في البلد بنسبة (1%) ادى ذلك الى ارتفاع مؤشرات التداول المالي وزيادة نشاطها الاستثماري ومن ثم تحسن مكنتها في الاقتصاد عن طريق ارتفاع اسهمها المتداولة وعمليات الاقتراض والاقتراض مما يعني زيادة ربحيتها بنسبة (2.25%). وجاءت هذه النتيجة متوافقة مع دراسة (حسون وخلف، 2022) التي توصلت الى وجود علاقة تأثير ايجابي بين معدل النمو الاقتصادي والربحية المصرفية في الاقتصاد.

فيما اشارت النتائج الى عدم وجود علاقة ذات تأثير معنوي بين معدلات التضخم (IN) وبين الربحية المصرفية (RB) وهي علاقة تكاد تكون الاقرب الى الواقع طالما كانت العلاقة تأخذ بعدين الاول: ايجابي يتمثل في الزيادة السريعة في قيمة الاصول المالية والحقيقية لموجودات الشركة، والبعد الاخر: سلمي يتمثل في الانخفاض في القيمة الحقيقية لتلك الموجودات وبالتالي سيحصل هناك تعارض في تحديد تلك التأثيرات. وشارت نتائج الاختبار الى وجود علاقة ذات تأثير معنوي احصائياً بين سعر الصرف (EX) وبين الربحية المصرفية للشركة (RB)، وهذا يعبر عن الانشطة الاستثمارية التي يتبناها المصرف في قضايا بيع وشراء العملات الاجنبية والدخول في نافذة بيع العملة والاستفادة من الفروق السعرية بين السعر الرسمي والسعر الموازي للعملات الاجنبية.

وايضا اظهرت نتائج الاختبار وجود تأثيراً معنوياً سلبياً بين تغيرات اسعار الفائدة (I) وبين الربحية المصرفية للشركة (RB) اي عند ارتفاع اسعار الفائدة بنسبة (1%) في السوق ادى الى تراجع الربحية المصرفية بنسبة (5.4%) وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة (الحمدى والهيتي، 2020) التي اشارت الى رفض فرضيتها الصفرية القائلة بعدم وجود علاقة بين اسعار الفائدة والربحية المصرفية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود علاقة بين المتغيرين.

وللتعرف على معنوية النموذج المقدر الاجالية فقد بلغت قيمة معلمة F (139.9108) باحتمالية أقل من (0.000) مما يفسر ان نموذجنا المقدر معنوي جيد. وان قيمة معامل الارتباط (R) بلغ (54%) وهذا ما يشير الى قوة العلاقة والاشارة ان 54% من التغيرات الحاصلة في القيمة السوقية للشركات تعود الى التغيرات الحاصلة في مكونات

المحفظة المالية و46% تعود الى عوامل اخرى لم يتضمنها النموذج.

5. النتائج و التوصيات

الاستنتاجات: توصل البحث الى جملة استنتاجات كان اهمها:

اثبات فرضية البحث التي تنص على وجود علاقة طردية موجبة بين النمو الاقتصادي والربحية المصرفية وهذا يعبر عن دور التطور الاقتصادي والتحسين في المتغيرات الاقتصادية الكلية على واقع التعامل المالي والاستثماري في الاقتصاد.

اثبات الفرضية التي تنص على وجود علاقة طردية موجبة بين سعر الصرف والربحية المصرفية وهذا ناتج عن الانشطة الاستثمارية المختلفة التي يقوم بها المصرف في سبيل تنوع مصادر الدخل والاستفادة من الفرق سعري بين شراء العملة الاجنبية وبيعها. رفض فرضية البحث التي تنص على وجود علاقة طردية بين معدل التضخم والربحية المصرفية، وهذا يعود الى طبيعة التأثير الذي يسببه معدل التضخم في العوائد المالية للمؤسسة.

اثبات فرضية البحث التي تنص على وجود علاقة عكسية معنوية بين اسعار الفائدة والربحية المصرفية. اذ تمارس اسعار الفائدة دوراً في حجم التعاملات المالية وعلى طبيعة العوائد المالية، فاسعار الفائدة عامل مؤثر في حجم تلك التعاملات وبالتالي كلما ارتفعت تلك الاسعار ادت الى تراجع التعامل المالي ومن ثم انخفاض الربحية المصرفية.

تتمس العوامل الخارجية دوراً فاعلاً في التأثير في النشاط المالي والاستثماري للمؤسسات المالية وهذا يعود الى الآثار التي تنعكس على صعيد القطاع المصرفي سواء الناتجة عن تقبات اسعار الصرف ام اسعار الفائدة ام النشاط الاقتصادي، وهذا لا يعني ان العوامل الداخلية ليس لها تأثير في ربحية المصرف ومؤشراتها وانما اقتصر التعليق على النتائج بقدر ما استهدف البحث دراسته.

ثانياً: التوصيات:

1. ضرورة العمل على تنوع المحفظة المالية للمصرف من اجل تلافي الخسارة المتأتية من التغيرات الحاصلة للمتغيرات الاقتصادية الكلية.
2. العمل على تعزيز مؤشرات السلامة المالية للمصرف واستدامة متابعة تلك المؤشرات بما يضمن البقاء ضمن الحدود الامنة في العمل الاستثماري والمالي.
3. ايجاد وسائل مالية امنة من اجل الحد من التأثيرات المالية والتي تسببها تلك المحددات الخارجية.

المراجع

- ال شبيب ، دير كامل (2012) ، "ادارة البنوك المعاصرة"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- الجمال، زكريا يحيى (2012) ، اختيار النموذج في نماذج البيانات الطولية الثابتة والعشوائية، المجلة العراقية للعلوم الإحصائية، جامعة الموصل، المجلد 12 ، العدد 21.
- حدة، رايس، (2009)، " دور البنك المركزي في اعادة تجديد السيولة في البنوك الاسلامية"، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- حسون، هالة عيدان، وخلف، وحيدة جبر، (2022)، تحليل وقياس العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية المصارف التجارية (دراسة تطبيقية على مصرف بغداد ومصرف الشرق الاوسط)، مجلة الريادة للمال والاعمال، المجلد 3، العدد 1 .
- حسين، احمد علي، والمولي، ابراهيم فضل (2021)، تقييم الربحية واثرها على الانتاجية في المصارف التجارية (بحث تطبيقي على عينة من المصارف العراقية الخاصة)،

- المشهداني، ادم سميان فياض، (2016) " ، اثر جودة الخدمة المصرفية على ربحية البنوك التجارية دراسة تطبيقية"، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية ، المجلد 7 ، العدد 2.
- نوري، كرار نزار، وسعيد، بلال نوري، (2017)، استخدام مؤشرات مخاطرة راس المال في تقييم الربحية المصرفية – دراسة تطبيقية مقارنة بين مصرفي الاردني والقاهرة عمان. مجلة جامعة بابل للعلوم الصرفة والتطبيقية، المجلد 25، العدد1..
- Abdelraheem A. A. E., Serajeldin B. E. A., (2019), "Financial Structure and its Impact on Commercial Bank Objectives", Vol-3 Issue-4 2017 IJARIII-ISSN (O)-2395-4396. 4. Achim M. V., & Borlea
- Al-Harbi A., (2019), "The determinants of conventional banks profitability in developing and underdeveloped OIC countries", Published in Journal of Economics, Finance and Administrative Science, Vol. 24 No. 47. Emerald Publishing Limited.
- Cameron, A. Colin, and Trivedi, Pravin K (2005), Microeconometrics: Methods and Applications, First published, Cambridge University Press, United Kingdom
- Gomez, Clifford (2011), Banking and finance - Theory, Law and Practice, Published by Asoke K. Ghosh, PHI and Printed by Mudrak, New Delhi .
- Reilly, Frank K. & Brown, Keith C. (2012), Analysis Of Investment & Management Of Portfolios, 10th .ed, SOUTH-WESTERN, Printed in Canada.
- Seddighi, Hamid R (2012), Introductory Econometrics: A Practical Approach , First published, Routledge, London.
- Wooldridge, Jeffrey M (2016), Introductory Econometrics: A Modern Approach, Sixth Edition, Cengage Learning, United States of America.
- مجلة كلية مدينة العلم، المجلد 13، العدد1.
- حلو، سناء حسن، (2020) " تقييم السيولة لتحسين ربحية المصارف بحث تطبيقي في عدد من المصارف العراقية الخاصة" ، مجلة الاقتصاد والعلوم الادارية ، مجلد 26 ، العدد 124.
- عبدالرحمن، نجلاء ابراهيم ، والفارسي، تهازي عويد، (2020) " ، اثر السيولة على ربحية البنوك التجارية في المملكة العربية السعودية للفترة (2010 – 2019) " المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث – مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية ، المجلد 4 ، العدد 12.
- فخري، سامر محمد وقادر، آسو بهاء الدين، (2016)، مؤشر الربحية المصرفية والعوامل المؤثرة فيه دراسة قياسية في عينة من المصارف التجارية العراقية، مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد6، العدد2 .
- فيصل، فيصل غازي (2020)، استعمال نموذج Panzer- Rosse لقياس المنافسة المصرفية: دراسة تطبيقية على المصارف التقليدية العراقية باستعمال أسلوب Panel Data للمدة 2011-2017، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم، العدد 46، وقائع المؤتمر العلمي الخامس عشر والدولي الثاني للتطبيقات الإحصائية - الجمعية العراقية للعلوم الإحصائية- أربيل.
- المحمدي، ناظم عبد الله والهيبي، سوري ياسين ، (2020)، قياس وتحليل العوامل المحددة للربحية في المصارف التجارية باستعمال نموذج العائد على حقوق المساهمين للمدة (2010- 2017)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد 12، العدد 29 .